

التبيان في تفسير القرآن

(415) تلك الحال. وقال الجبائي: هو وإن كان لفظا خاصا، فهو عام في المعنى. وقال الحسن: المعنى ان جميعهم الكافرون، وانما عزل البعض إحتقارا له أن يذكره. وفي الآية الثانية - دلالة على فساد مذهب المجبرة: من أنه ليس □ على الكافر نعمة، وقولهم: إن جميع ما فعله بهم نقمة وخذلان، حتى ارتكبوا المعصية، لان □ تعالى قد بين خلاف ذلك نصا في هذه الآية. قوله تعالى: (ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون (84) وإذأرأ الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون) (85) آيتان بلا خلاف. يقول □ تعالى إن اليوم الذي يبعث فيه " من كل أمة شهيدا " يشهد عليهم بكفرهم وضلالهم وجميع معاصيهم هو يوم القيامة، والشهيد في كل امة رسوله، ويجوز أن يكون قوم من المؤمنين المرضيين عند □، وانما يقيم الشهادة عليهم مع أنه عالم بأحوالهم من حيث ان ذلك اهل في النفس واعظم في تصور الحال، واشد في الفضيحة إذا قامت به الشهادة بحضرة الملا التي يكون من □ التصديق لها مع جلالة الشهود عند □ بالحق. وقوله " ثم لا يؤذن للذين كفروا، ولا هم يستعتبون " قيل في معناه قولان: احدهما - انه لا يؤذن لهم في الاعتذار، على أن الآخرة مواطن: فيها ما يمنعون وفيها مالا يمنعون. الثاني - انهم لم يؤذن لهم في الاعتذار بما ينتفعون، ولا يعرضون للعتبى الذي هو الرضا. وقال الجبائي: المعنى ان □ يخلق فيهم العلم الضروري بانهم ان